

فرنسا . . وسمعت ورأت وجربت ، وقرأت وطبقت ما قرأت . وعندها خبرة طويلة . عريقة في معاملة الرجال . . وتقول آن بولين : كلهم متشابهون . . وكل واحد منهم يتصور أنه يجلس على عرش من الفتنة . . وأن واحدة لا تستطيع أن تقاومه . . وأنا يعجبني الرجل المغرور . . إنه بالضبط الرجل الضعيف !

ولم تضع آن بولين وقتها . . وإذا كانت أختها قد رضيت أن تكون عشيقة للملك ، فهي سوف تذهب إلى أبعد من ذلك . . وليس صحيحاً أنها حاولت أن تضع السم للملكة كاترين زوجة الملك هنري الثامن . . أن وضع السم أسلوب العاجزين ، وهي ليست عاجزة . فهي لا تريد غير الملك . . وأن يختارها بكامل قواه العقلية . . وأن يتحدى بها الدين والدنيا . . وليكن بعد ذلك ما يكون . .

ولأول مرة يشعر الملك أنه أمام فتاة ذكية . . وإنها تعرف بالضبط ماذا تريد وماذا يريد . . أما الذي يريده الملك فهو ولي للعرش . . وزوجته الأولى لم تحقق له هذا الحلم . . ثم أن زوجته الأولى لم تعد تشعر بشيء من الامتنان له . أنه لم يصف إليها شيئاً . . كان عندها فلوس قبل الزواج منه . . والآن عندها فلوس . . كانت أميرة وكانت ملكة ، وهي ملكة . . ورضيت بسفالة الملك ثم إنها تشعر له بالاحتقار . .

ولم يبدد الملك وقته أو طاقته في الحزن على ما كان وراح يبعث بخطابات غرامية من نار إلى « آن بولين » . والخطابات معناها أن المسافة بينه وبينها بعيدة . . وأنه في حاجة إلى أن يحدثها عن نفسه ، عن شوقه وعن حاجته إليها . . وعن ضيقه بزوجته كاترين . . ولكن الخطابات لا تكفى . . فما أكثر ما يقوله الملوك . وما أكثر ما كتبه الشعراء . إنها تريده زوجاً لا عشيقاً . وعندما طلق الملك زوجته كاترين قرر أن يتزوج آن بولين وهي بروتستانتية . واثارت الكنيسة الكاثوليكية . . ولكنه أصر . . وانفصلت الكنيسة . . وتزوجها سرّاً . . ثم أعلن زواجهما يوم ٢٥ يناير سنة ١٥٢٣ ، وأدركت آن بولين أن الزواج من أى ملك أمر سهل ولكن الحياة معه ، وقبول هذه الحياة هو الصعب . . وإن الملك الذى تحدى الكنيسة والشعب مرة ، لقادر على أن يفعل ذلك ألف مرة . . ولم يكن هذا الاستنتاج خطأ . . ولم تنجب له آن بولين الولد